



مؤلف جماعي:

# مفاهيم تساهم في: التاريخ، المجال، المجتمع، والتنمية وتثمين الرأسمال اللامادي.

الجزء الأول

تنسيق

عبد المجيد السحفوني رشيد شحمي

محمد كفتيتي عبد الرحيم عياد





المركز المغربي للإعلام والتدريب  
المركز المغربي للإعلام والتدريب  
Centre Marocain d'Information et de Coaching

مؤلف جماعي

# منطقة تساوت: التاريخ، المجال، المجتمع، والتنمية وتثمين الرأس مال الامادي

تفسير:

- رشيد شحي  
- عبد الرحيم عياد

- عبد المجيد السحنوني  
- ذمحمد كنتيتي

الطبعة الأولى

عنوان الكتاب: منطقة تساوت: التاريخ، المجال، المجتمع، التنمية وتثمين الرأسمال اللامادي

المؤلف: مؤلف جماعي

رقم الإيداع القانوني: 2024MO4743

ردمك: 978-9920-28-773-9

طبعة: 2024

المطبعة: SO-ME PRINT Agadir

الهاتف: 05 28 22 79 88

البريد الإلكتروني: [contacsome@gmail.com](mailto:contacsome@gmail.com)

© جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

## لجنة التحكيم

- د. إبراهيم أزوغ، جامعة مولي الحسن الأول سطات.
- د. حسن رامو، جامعة محمد الخامس، الرباط.
- د. حميد أجميلي، جامعة ابن طفيل، المغرب.
- د. خالد الرامي، جامعة عبد المالك السعدي تطوان.
- د. خالد أوعسو، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء.
- د. عالي واعزيز، جامعة محمد الخامس الرباط.
- د. عبد المجيد السحنوني، جامعة محمد الخامس الرباط.
- د. عبد المجيد أمريغ، جامعة ابن زهر أكادير.
- د. عبد النور صديق، جامعة محمد الخامس الرباط.
- د. محمد أبيهي، جامعة محمد الخامس الرباط.
- د. محمد المغربي، جامعة القاضي عياض مراكش.
- د. مولي إسماعيل الناجي، جامعة ابن زهر أكادير.
- د. خديجة اليعقوبي القباقي، جامع القاضي عياض مراكش.
- د. رتيبة ركلمة، جامعة ابن زهر أكادير.
- د. عبد الرحيم خالص، جامعة ابن زهر أكادير.
- د. فاطمة بوشمال، جامعة مولي سليمان بني ملال.
- د. عزيزة خرازي، جامعة مولي سليمان بني ملال.

د. أنوار أصبان، أكاديمية التربية والتكوين مراكش. 

د. هشام بويزكارن، أكاديمية التربية والتكوين بني ملال. 

د. سناء زعيبي، أكاديمية التربية والتكوين مراكش. 

## محتوى الكتاب

- 1..... تقديم  
إبورك يونس:
- 3..... الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ليهود ملاح السراغنة زمن الجوع (1944-1945) .....  
لحسن الصديق:
- 17..... الصراع القبلي في حوض تساوت ما قبل الاستعمار: قبيلتا انتيفا وولتانة نموذج .....  
رشيد عابدي:
- 35..... تاريخ الولاية والصلاح في بلاد تساوت: من المقاربة الوظيفية إلى المقاربة الأنثروبولوجية .....  
توفيق عدية، عبد العزيز العربي، عبد الصادق بلفقيه:
- 51..... التغيرية المناخية وتواتر سنوات الجفاف وتأثيرها على الموارد الترابية بحوض تساوت .....  
الملوكي محمد توفيق، عبد الصادق بلفقيه، عبد العزيز العربي:
- دور جمعيات مستعملي مياه السقي في التدبير الاجتماعي للماء حالة تساوت السفلى بإقليم قلعة السراغنة  
66.....  
أزرورة ياسين:
- 84..... الإعداد الهيدرولوجي ومساهمته في استدامة الإنتاج الفلاحي بالمجال السريغيني .....  
فيصل حيان، محمد الأكلع:
- 106..... الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية بمدينة قلعة السراغنة .....  
نورالدين الحباش
- دينامية إحداث التجهيزات الراقية الخاصة وإعادة تشكيل العلاقات الترابية الحضرية، نموذج المدن الصغرى بمنطقة  
تساوت الوسطى (الحوز الشرقي). .....  
130.....

قاسمي أمين، محمد الأكلع

الإدارة الرقمية ورهانات التنمية الترابية -جماعة قلعة السراغنة نموذجاً-.....146

الجيلالي لكتاتي:

الذكاء الاصطناعي والبناء الافتراضي للمعالم التاريخية: منطقة السراغنة زمران نموذجاً.....171

**Khanniba Abdelilah -Benbouya Hassane**

**Détection de changement spatiale du couvert végétal (1987-2014) et ses impacts sur la stabilité des terrains du bassin versant de l'oued Ourous..... 185**

## الإدارة الرقمية ورهانات التنمية الترابية:

### جماعة قلعة السراغنة نموذجا

قاسي أمين، باحث بسلك الدكتوراه  
محمد أكلع، أستاذ التعليم العالي  
جامعة القاضي عياض، مراكش.

#### الملخص:

شهدت المجتمعات المتقدمة تطورا هائلا، جعل من حجم التقدم الوظيفي والإداري ضرورة ومطلبًا ملحا لتلك الشعوب، لتحسين الخدمات الوظيفية التي تعكس مدى التطور البشري في مجال الخدمات الإدارية. ومع الثورة المعلوماتية والاكتشافات التكنولوجية، تولد ما يسمى بالإدارة الرقمية، هذه الإدارة التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية، مما يجعل عملها يتحول من ورقي تنظيبي إلى إلكتروني شبكي. هذا النوع الذي اعتمده المغرب سنة 1997 عامة، أما على مستوى جماعة قلعة السراغنة، فتعد سنة 2011 حدثًا بارزًا باعتماد أولى المنصات المعلوماتية وجعلها قاطرة للتنمية الترابية. هذا ما جعلنا نحاول دراسة هذا الموضوع وتحديد مساهمة الإدارة الرقمية في تحديث الإدارة العمومية على أرض الواقع، وجعلها أداة للتنمية الترابية في قلعة السراغنة. ويمكن دراسة هذا الموضوع باعتماد عدة مناهج مترابطة، أبرزها المنهج النسقي والمنهج الوصفي والمنهج التاريخي. الكلمات المفتاح: الإدارة الرقمية، التنمية، التنمية الترابية، الحكامة.

#### Résumé :

Advanced societies have witnessed significant development, making the advancement in job and administrative roles a crucial necessity and demand for those nations, aiming to enhance employment services that reflect the extent of human development in the field of administrative services. And with the information revolution and technological discoveries, what is known as digital management emerges. This management relies on digital technology, transforming its operations from paper-based organizational to networked electronic. This type, which Morocco adopted in 1997, generally, and at the level of the commune of El Kelaa des Sraghna in particular, the year 2011 was a significant event with the adoption of the first informational platforms and making them a driver of territorial development. This motivated us to study this subject and determine the contribution of digital administration in modernizing public administration in practice, making it a tool for territorial development in El Kelaa des Sraghna. This topic can be studied by employing several interconnected approaches, most notably the systemic approach, the descriptive approach, and the historical approach.

**Mots-clés:** Digital Administration, Development, Territorial Development, Governance.

### تقديم

شهدت المجتمعات المتقدمة تطورا هاما جعل من حتمية التقدم الوظيفي والإداري ضرورة ومطلباً ملحاً لتلك الشعوب التي آثرت إلا أن تزيد وتحسن من الخدمات الوظيفية التي تعكس مدى التطور البشري في مجال الخدمات الإدارية، وهذا ما استوجب إيجاد حلول وطرائق جديدة من شأنها تطوير العمل الإداري والرقمي به في مجالات عديدة، وزيادة على الثورة المعلوماتية التي حدثت في أواخر القرن العشرين ما جعل العديد من الاكتشافات والتكنولوجيات الحديثة تظهر كأثر لتلك الثورة وما أفرزته على الجانب البشري والتقني والإداري؛ فتولد ما يسمى بالإدارة الرقمية، هاته الإدارة التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية لا وجود فيها لعراقيل وحواجز إدارية وتنظيمية تقف أمام العمل الإداري، كما أن مفهومي الزمان والمكان لا يصبح لهما أدنى تأثير على مجريات العمل الإداري تحت شعار العمل المستمر في كل مكان وأي زمان.

أما المغرب فبعد دخول شبكة الأنترنت سنة 1995؛ ازداد اهتمامه بأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التوجه نحو مجتمع المعرفة والمعلومات، فكانت الإرهاصات الأولى للإدارة الرقمية في المغرب سنة 1997؛ حيث تأسست "اللجنة الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات"، والتي هدفت للعمل في المجالات المتعلقة بتنمية مجتمع المعرفة عبر تعميم استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

هذا الاهتمام بإصلاح وتحديث الإدارة يمكن تجسيده من خلال الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المشاركين في المناظرة المنظمة من لدن كتابة الدولة المكلفة بالبريد وتقنيات الاتصال يوم 23 أبريل 2001 تحت عنوان "الاستراتيجية الوطنية لإدماج المغرب في مجتمع الإعلام والمعرفة"، حيث جاء في الرسالة الملكية ما يلي: "وسيظل إصلاح الإدارة العمومية وعصرنتها من بين الرهانات الرئيسية التي يطرحها تقدم بلادنا، إذ يتعين أن نوفر لأجهزتنا الإدارية ما يلزم من أدوات تكنولوجية عصرية بما فيها الأنترنت، لتمكينها من الانخراط في الشبكة العالمية وتوفير خدمات أكثر جودة لمتطلبات الأفراد والمقاولات".<sup>1</sup>

وتبقى سنة 2002 حدثاً مهماً في مسار الإدارة الرقمية بالمغرب؛ حيث شهدت إقامة المناظرة الوطنية حول الإصلاح الإداري، أما على مستوى جماعة قلعة السراغنة تعد سنة 2011 حدثاً بارزاً لاعتماد أولى المنصات المعلوماتية.

من منطلق إن مبدأ التجاوب مع احتياجات المواطنين تطلب الانتقال من نظام إداري بيروقراطي إلى نظام إداري منفتح يأخذ بمبدأ ربط الإدارة بالمرتفقين، إن ورش رقمنة الإدارة يعد مدخلاً ضرورياً لتحقيق التنمية الترابية ومجابهة الإشكاليات التي تعاني منها الإدارة المغربية عامة والجماعة الترابية لقلعة السراغنة بشكل

<sup>1</sup> \_ المناظرة الوطنية حول الإصلاح الإداري، الحضارة المغربية وتحديات 2010، مطبعة البيت، سلا، 2002.

خاص، وذلك بهدف السير بها قدما نحو بناء منظومة إدارية متطورة قادرة على الوفاء بالاحتياجات الآنية والمستقبلية للمرتفقين<sup>1</sup>.

تعالج المقالة إشكالية جوهرية تتعلق أساسا برهان تحديث وتطوير الإدارة واعتماد الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة كأداة للتنمية، خاصة في ظل وجود معيقات وتحديات تحول دون تحقيق هذا الرهان، كل هذا يجعلنا نطرح أكثر من سؤال: ما واقع الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة، وكيف تساهم في التنمية الترابية؟ ما المعوقات التي تواجه تطبيق الرقمنة بجماعة قلعة السراغنة، وسبل تجاوزها؟ تتحدد أهمية هذه الدراسة في أن إدارة جماعة قلعة السراغنة عرفت مع بزوغ فجر الاستقلال تحولات عميقة، كان الهدف منها هو الاستجابة لمطالب المواطنين اليومية، كما ازدادت أهمية الإدارة الرقمية بالإدارات العمومية وهذا ينعكس على جماعة قلعة السراغنة؛ فمئذ سنوات أخذت على عاتقها تطوير الإدارة من خلال تبني الإدارة الرقمية، غير أن الواقع اليوم يحتم البحث حول مسار تطويرها، وتتحدد أهمية الدراسة أيضا من خلال تحديد مدى مساهمتها في تحديث الإدارة العمومية على أرض الواقع وجعلها أداة للتنمية الترابية بتراب قلعة السراغنة، مع رصد أهم المعوقات التي حالت دون التطبيق السليم لها.

### منهجية الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية العامة لهذا المقال، ارتأينا تقسيمه إلى ثلاثة محاور؛ إذ خصص المحور الأول لواقع تطبيق الإدارة الرقمية بالمغرب عامة، وتشخيص واقعها بجماعة قلعة السراغنة، أما المحور الثاني فاهتم بالإدارة الرقمية بالجماعة ورهان التنمية الترابية، وتطرقتنا بالمحور الثالث والأخير لإطلالة على مجموع المشاكل والمعوقات التي تواجه تطبيق الرقمنة، وإصدار مجموعة من التدابير تمكن في حالة اعتمادها من تحقيق وتطبيق الرقمنة المساهمة في التنمية الترابية بقلعة السراغنة.

### مجال البحث:

يقع إقليم قلعة السراغنة بجهة مراكش أسفي الواقعة بوسط البلاد والتي يحدها شمالا جهة الدار البيضاء سطات، وغربا المحيط الأطلنطي، وجنوبا جهة سوس ماسة، وشرقا جتي درعة تافيلالت، وبني ملال خنيفرة، وتندرج المدينة ضمن حدود إقليم قلعة السراغنة الذي يحده إقليم سطات شمالا، وإقليم الرحامنة غربا، وإقليمي الحوز وأزيلال جنوبا، وإقليمي أزيلال والفيقيه بن صالح شرقا، وتعتبر مدينة قلعة السراغنة عاصمة الإقليم ومركزه، ويحدها شمالا جماعة المربوح، وغربا جماعة مايات، وجنوبا وشرقا جماعة ازنادة.

<sup>1</sup> ناجي كمال، استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالإدارة المغربية – واقع وأفاق -، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة،

جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكادال، الرباط، السنة الجامعية: 2003/2002، ص8

## 1- تطور الإدارة الرقمية بالمغرب

يعتبر إدماج تكنولوجيا المعلومات في مختلف الإدارات والمؤسسات العمومية، من الأولويات التي رافقت دخول المغرب إلى عالم الثورة الرقمية في أواخر القرن العشرين، ومنذ ذلك الوقت إلى الآن شهد مجال الإدارة الرقمية عدة مخططات واستراتيجيات لمواكبة التنزيل السليم له، وتحقيق الغايات المنتظرة، وهو ما يمكن عنونته بالسياق الإلكتروني للإدارة المغربية غير أن هذا التطور لم يقتصر على البرامج فقط بل تعداه بصدور ترسانة تشريعية وإقامة مؤسسات لتنظيم قطاع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

### 1) السياق الإلكتروني للإدارة المغربية:

#### 1.1. البعد الرقمي في التحديث الإداري

أصبحت الدول تقاس بوزن إدارتها داخل محيطها الترابي في الوقت الذي باتت فيه الإدارة الجماعية عاجزة عن تلبية حاجيات المواطنين لانغماسها في عالم تسوده بل تهيمن عليه الثقافة البيروقراطية؛ حيث تظهر هذه البيروقراطية بوجهها القبيح، من خلال عدم توظيف الوظائف وترجيح المركزية الإدارية، وعدم المبالاة والاهتمام<sup>1</sup>.

والإدارة المغربية لم تسلم من هذا الداء شأنها في ذلك شأن جل الإدارات في دول المعمور عامة والدول النامية على وجه الخصوص. وهذا ما أشار إليه جلاله الملك محمد السادس "... كون البيروقراطية تعتبر سببا في شل الحركة الاقتصادية وبالتالي عدم تحقيق التنمية المستدامة"<sup>2</sup>.

لذلك كان من الضروري أن يفتح المغرب أوراها مهمة من أجل مواكبة الإدارة للتطورات الرقمية، حيث تعتبر سنة 1995 بداية العلاقة مع التكنولوجيا حيث شهدت إدخال الأنترنت إلى المغرب، وتوالت مع وضع البرنامج التنموي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال سنة 1997 مع إحداث أول بوابة إلكترونية استهدفت إدارة الجمارك والضرائب الغير المباشرة<sup>3</sup>، كما اعتمد المغرب المخطط الخماسي والذي هدف لجعل تكنولوجيا الإعلام أداة تنافسية للاقتصاد الوطني وتطوير الخدمات، هذا المخطط أفضى سنة 2001 لصياغة النسخة الأولى من استراتيجية المغرب الإلكترونية والتي هدفت لتعميم الإدارة الرقمية.

#### ➤ البرنامج الوطني للإدارة الإلكترونية 2004:

تم إعداد البرنامج الوطني للإدارة الإلكترونية تحت اسم (إدارتي) وكذا مخطط رباعي لأجرائه (2005/2008)؛ حيث هدف إلى تطوير معالجة المعلومات ووضع منصات إدارية لتحسين الخدمات المقدمة

<sup>1</sup> - نعيمة كثيري، تطبيق الإدارة المغربية، رسالة لنيل الدبلوم الدراسات العليا المسنة، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية العلوم

القانونية والاجتماعية والاقتصادية، السنة الجامعية: 2000/2001، ص6

<sup>2</sup> - مقتطف من خطاب الملك محمد السادس، بمناسبة افتتاح المجلس الأعلى للإنعاش الوطني والتخطيط 4 ماي 2000.

<sup>3</sup> - إدارة الجمارك والضرائب الغير المباشرة [www.douane.gov.ma](http://www.douane.gov.ma)

للمواطنين والمقاولات، إضافة لإنشاء الموقع الإلكتروني (www.servicepublic.ma) الذي مكن من الوصول لعدة مساطر ومعلومات إدارية، كما تم تخصيص جائزة سنوية للإدارة الإلكترونية<sup>1</sup>.

➤ الاستراتيجية الوطنية (E-Maroc 2010):

في إطار عصرنة القطاعات الإنتاجية بالمغرب حملت الاستراتيجية الوطنية (e-Maroc 2010)، على عاتقها سد الفجوة الرقمية وتعميم الولوج إلى خدمات الأنترنت وخدمات الاتصال بصفة عامة، حيث اعتمدت الاستراتيجية على أربع محاور تتعلق بتنمية الإدارة الإلكترونية وتعميم وسائل تكنولوجيا الاتصال.

ولتفعيل الإدارة الرقمية تم إطلاق بوابة وطنية (www.maroc.ma) ضمت أكثر من 600 مسطرة إدارية وعدة بوابات خاصة بمختلف الإدارات<sup>2</sup>؛ حيث ساهمت هذه البوابة في تقليص كافة الخدمات المقدمة، والحد من عناء التنقل، والحصول على المعلومات المطلوبة، وكذا تحسين نوعية الخدمات التي يتيحها توحيد المساطر الإدارية على المستوى الوطني.

➤ الاستراتيجية الوطنية لمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي (المغرب الرقمي 2013):

شكل الخطاب الملكي لسنة 2008 بمناسبة عيد العرش، مدخلا مهما لتبني استراتيجية المغرب الرقمي 2013 حيث دعا الملك الحكومة إلى "اعتماد استراتيجية جديدة في المجال الصناعي والخدماتي وتنمية تكنولوجيا العصر...". لتشجيع المقاولات الصغرى والمتوسطة على اعتماد المعلومات للرفع من إنتاجيتها<sup>3</sup>. إن عجز الإستراتيجيات السابقة أجبر المسؤولين على وضع استراتيجية جديدة لغاية سنة 2020<sup>4</sup>، لكن يجب الكف عن وضع أهداف وتصورات على الأوراق قبل إيجاد حلول واقعية لمختلف الاختلالات التي تعيق تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل عام، بما فيها الإدارة الرقمية.

➤ برنامج الإصلاح الإداري 2018-2021:

يستند إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية إلى الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في الملتقى الوطني للوظيفة العمومية المنظم من طرف وزارة إصلاح الإدارة والوظيفة العمومية العليا المنعقد بالصخيرات بتاريخ 27 فبراير 2018. وتتمثل التوجهات الملكية السامية لإصلاح الإدارة والوظيفة العمومية في عدة برامج وتوجهات تهم إصلاح الإدارة منها:

<sup>1</sup> [www.workspace.unpon.org](http://www.workspace.unpon.org) Visite le 14/04/2022

<sup>2</sup> \_ فاطمة الفارسي، عرض لخصيلة استراتيجية e-maroc 2010، الاجتماع الثالث لمجموعة العمل المغربية الإماراتية، دبي، 12/13 مارس 2017، ص 3

<sup>3</sup> \_ المملكة المغربية، وزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيا الحديثة، الاستراتيجية الوطنية لمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي (المغرب الرقمي 2013)، ص 57

<sup>4</sup> \_ الفقرة الخاصة باستراتيجية المغرب الرقمي 2020.

- اعتماد التكنولوجيات الحديثة للارتقاء بالعمل الإداري، والتوجه نحو تعميم الإدارة الرقمية، وتوفير الخدمات عن بعد، والولوج المشترك للمعلومات من طرف مختلف القطاعات<sup>1</sup>.

الشكل رقم 1: خطاطة المقاربة الإصلاحية



المصدر: الخطة الوطنية لإصلاح الإدارة 2018-2021

➤ النموذج التنموي الجديد:

راهن النموذج التنموي الجديد على رهان الرقمنة، وتتطلب التحولات الهيكلية التي يوصي بها النموذج التنموي الجديد إمكانات تقنية وبشرية ومالية هامة لاسيما في مرحلة إطلاقها، وتعتبر اللجنة أنه من الضروري التركيز على خمس رافعات أساسية لإطلاق النموذج ومواكبة تفعيله:

(1) الرقميات كرافعة للتحول السريع، (2) جهاز إداري مؤهل وفعال، (3) تأمين الموارد الضرورية لتمويل مشاريع التحول، (4) إشراك مغاربة العالم للاستفادة من معارفهم وشبكاتهم وخبراتهم، (5) تعبئة علاقات التعاون مع الشركاء الأجانب للمملكة اعتمادا على مقاربة راجح - راجح.

### 2.1- الإطار المؤسسي والقانوني للإدارة الرقمية:

عرف قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال طفرة نوعية على الصعيد الوطني بالنظر للبرامج والاستراتيجيات التي عملت على تنزيله وتعميمه وتيسير سبل الوصول إليه، لكن لم يقف الحد إلى هذا المستوى بل واكب الثورة المعلوماتية تطور على مستوى القطاعات والمؤسسات الحكومية، وكذلك ترسانة قانونية همت تنظيم هذا القطاع.

<sup>1</sup> \_ الخطة الوطنية لإصلاح الإدارة 2018-2021، ص 20.

➤ القطاعات والمؤسسات الحكومية:

شرع المغرب بعد الاستقلال في هيكلة عدة قطاعات؛ حيث تم تحويل مكتب البريد إلى وزارة للبريد والاتصالات سنة 1956، قبل أن يستعيد وضعيته الأصلية كمكتب سنة 1984، بعدها شهد القطاع عدة إصلاحات توجت سنة 1998 باعتماد القانون 24.96 والذي كرس نهاية احتكار الدولة لقطاع الاتصالات<sup>1</sup>. فقد أقر هذا القانون بانقسام المكتب الوطني للبريد والاتصالات إلى ثلاث وحدات من خلال الفصل بين البريد الذي أصبح يسمى (بريد المغرب)، والاتصالات السلكية واللاسلكية (اتصالات المغرب)، وكذا إنشاء سلطة تنظيمية تحت مسمى (الوكالة الوطنية المواصلات)<sup>2</sup>.

وفي ما يلي سنستعرض بعض القطاعات والمؤسسات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال:

أولاً: الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات (ANRT):

تعتبر الوكالة مؤسسة عمومية مكلفة بتنظيم وتقنين قطاع المواصلات، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي حسب القانون 24.96 المغير والمتمم بمقتضى القانون 55.01<sup>3</sup>.

ثانياً: المجلس الوطني لتكنولوجيا الإعلام والاقتصاد الرقمي:

تم إحداث المجلس الوطني لتكنولوجيا الإعلام والاقتصاد الرقمي سنة 2005، بناءً على مرسوم رقم 2.08.499، حيث تناط بهذا المجلس مهمة تنسيق السياسات الوطنية الهادفة لتطوير تكنولوجيا الإعلام والاقتصاد الرقمي وضمان التتبع والتقييم.

ومن وجهة نظري فإن المغرب مازال في طور الهيكلة لسد الفراغ المؤسساتي في مجال التكنولوجيا والرقمنة، حيث تشير إلى القانون رقم 61.16 المتعلق بإحداث وكالة التنمية الرقمية<sup>4</sup>، والذي من شأنه مواكبة استراتيجية المغرب الرقمي 2020.

<sup>1</sup> مسكور، تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحديث الإدارة العمومية: الحكومة الإلكترونية، م.س، ص: 58، 59. ظهر شريف رقم 1.97.152 صادر في 2 ربيع الآخر 1418 (7 أغسطس 1997)، صدر بالجريدة الرسمية، عدد 4518 بتاريخ 1997/09/18، ص 3721

<sup>2</sup> ظهر شريف رقم 1.97.162 صادر في 2 ربيع الثاني 1418 (7 أغسطس 1997) بتنفيذ القانون رقم 24.96 المتعلق بالبريد والمواصلات، صدر بالجريدة الرسمية، عدد 4518 بتاريخ 1997/09/18، ص 3721

<sup>3</sup> ظهر شريف رقم 1.04.154 صادر في 21 رمضان 1425 (4 نوفمبر 2004) بتنفيذ القانون رقم 55.01 القاضي بتغيير وتتميم القانون رقم 24.96 المتعلق بالبريد والمواصلات، الجريدة الرسمية، عدد 5263 بتاريخ 2004/11/08، ص 3881

<sup>4</sup> Riadh Bouriche, **Le rôle des TIC dans la bonne gouvernance**, participation avec cette communication au séminaire national intitulé, Informations et société de la connaissance, La faculté des sciences sociales et humaines, Université Mentouri Constantine- Algérie, organisé les 18/19 avril 2009.

➤ الإطار القانوني:

شهدت بداية الألفية الثالثة تطورا على مستوى تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المغرب، وذلك من خلال إدماجه في مختلف البرامج والاستراتيجيات، لهذا الغرض عمل المشرع المغربي على وضع ترسانة قانونية مهمة، همت مختلف النصوص التشريعية والمراسيم التنظيمية والقرارات والمناشير الوزارية وغيرها. كما سبق ذكره فبعض القوانين عملت على إحداث عدة مجالس ومؤسسات، كالمرسوم رقم 2.08.444 المتعلق بإحداث المجلس الوطني لتكنولوجيا الإعلام والاقتصاد الرقمي، وكذا المرسوم رقم 2.10.75 الذي حدد اختصاصات وتنظيم وزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيا الحديثة، إضافة للقانون 61.16 المحدث لوكالة التنمية الرقمية.

**II- تشخيص الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة:**

**1. الخدمات الالكترونية التي تقدمها جماعة قلعة السراغنة:**

توفر جماعة قلعة السراغنة العديد من الخدمات الإلكترونية التي تجعلها السباقة على مستوى الإقليم في تطبيق البلدية الرقمية منذ سنة 2011 ومن هذه الخدمات نذكر:

**الجدول رقم 1: المنصات المعلوماتية بجماعة قلعة السراغنة**

المنصة المعلوماتية	تاريخ الشروع في العمل
شكاية	2020
شفافية	2022
نظام تدبير الحالة المدنية	2013
وثيقة	2020
منظومة رخص	2021
مجالس	2022
التدبير المندمج للنفقات GID	2014
التدبير المندمج للموارد GIR	2019
أجور/ اندماج	2016
برنامج الزرقاوي SYGEST	2011
الموقع الالكتروني	2013
البوابة الوطنية للمشاركة المواطنة	غير مفعلة

المصدر: عمل ميداني

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن غالبية المنصات المعلوماتية مفعلة بجماعة قلعة السراغنة، باستثناء البوابة الوطنية للمشاركة المواطنة، والتي تعتبر من المنصات الحديثة الموجهة للمرتفقين قصد تقديم عرائضهم لمختلف المؤسسات والإدارات العمومية، وبخصوص منصة رخص فقد تم الشروع في العمل بواسطة المنصة بجماعة قلعة السراغنة في بداية سنة 2021؛ حيث تتكلف مصلحة المراقبة ضمن قسم التعمير والممتلكات، بتتبع الملفات الواردة من المرتفقين حسب طبيعة الرخصة (رخص التعمير، الرخص الاقتصادية) والمصادقة عليها، و كان أول برنامج استخدم بجماعة قلعة السراغنة هو برنامج الزرقاوي SYGEST خاص بالمداخل، أما فيما يتعلق بالشبكات الإلكترونية لطلب الوثائق الإدارية (منصة وثيقة)، فهي خدمة عبر الخط تسمح بطلب الوثائق الإدارية إلكترونياً واستلامها عن طريق البريد المسجل على العنوان الذي يختاره المرتفق، حيث شرعت جماعة قلعة السراغنة في تفعيل الخدمة منذ سنة 2020، أما فيما يتعلق بنظام تسيير المجالس الجماعية (مجالس)، فقد تم الشروع في العمل به بداية من دورة المجلس الجماعي لشهر فبراير لسنة 2022، فبواسطة المنصة تم تسيير دورة المجلس بشكل لامادي من خلال عدة مراحل، وبالنسبة للتسيير الميزانياتي الحالي للمدائل كان يتم منذ 2011 بالاعتماد على برنامج SYGEST للزرقاوي. بعد ذلك أصبح يتم عبر التسيير المندمج للموارد (GIR) الذي تم العمل به بجماعة قلعة السراغنة منذ سنة 2019، هذا التطبيق دوره عقلنة وترشيد وضبط مختلف مدائل الجماعات الترابية من رسوم وضرائب وإتاوات وغيرها، والتي كانت في السابق قبل ادخال الرقمنة، تعرف الكثير من الصور العشوائية والارتجال والتلاعب في المدائل في غياب عنصر الشفافية والوضوح والحكمة. أما على مستوى النفقات تتم عبر التسيير المندمج للنفقات (GID) للضبط الجيد للميزانية وتفادي العشوائية والارتجال السائدين في السابق حيث أن البرامج تنفذ الأوامر بدقة متناهية، إنها إحدى آليات محاربة الفساد المالي والإداري وتفادي العشوائية والارتجال هدر المال العام في المؤسسات، باستثناء نفقات الموظفين وكذلك نظام المحاسبة التي تتم عبر برنامج أجور/اندماج.

2. واقع الرقمنة بجماعة قلعة السراغنة:

جدول 2: بطاقة ملاحظة درجة تطبيق الرقمنة بجماعة قلعة السراغنة

عنصر الملاحظة	درجة الملاحظة
درجة توفر تكنولوجيا الاتصال الحديثة (حواسيب. إنترنت)	متوسطة
درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في المعاملات الإدارية	متوسطة
درجة رضا المواطنين عن خدمات الجماعة	ضعيفة
أرشفة البيانات إلكترونيا	متوسطة
تحديث موقع الجماعة	جيدة
السرعة في أداء العاملين لمهامهم باستخدام الحاسوب	ضعيفة
التقليل من فرص الأخطاء أثناء القيام بالمهام باستخدام الحاسوب	جيدة
تخصيص رقم هاتفي للإجابة على انشغالات المواطنين	جيدة
توفر شبكة إنترنت داخلية لتبادل المعلومات بين الموظفين	منعدمة
وجود مطبوعات ومجلات دورية للتعريف بنشاطات وخدمات الجماعة	ضعيفة

المصدر: عمل ميداني

➤ عرض واقع الرقمنة الإدارية بجماعة قلعة السراغنة:

المعلومات المنشورة على موقع الجماعة غير كافية لتلبية حاجات المواطنين لأنها لا تتمثل في آخر الأخبار والمداومات المطروحة والمناقصات وكذا بعض الوثائق الإدارية التي يحتاجها المواطن بكثرة. ليس هناك إقبال كبير من طرف المواطنين على موقع البلدية ولا يتم معرفة ذلك من خلال البريد الإلكتروني الذي يرسله المواطن أو التعليقات الموجودة على موقع التواصل الاجتماعي كما لا يتم تبادل الآراء ووجهات النظر مع المواطنين.

لم يتم إجراء قياس لرضا المواطنين حول خدمات الجماعة ولو مرة واحدة ويمكن استعمال استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بأداء العاملين وطرق تأدية مهامهم وطريقة تعاملهم مع المواطنين والسرعة والدقة في إنجاز الأعمال الموكلة إليهم، والتسهيلات التي توفرها الجماعة للمواطنين لقضاء مصالحهم.

وتوجد نقائص عديدة على مستوى الجماعة تتعلق بالتجهيزات وشبكة الإنترنت من أجل تطبيق مشروع الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة، لأنها لا تتوفر على معدات وأجهزة حواسيب جديدة متوفرة على مستوى جميع المكاتب الإدارية. ومن المؤشرات الدالة على ضعف تطبيق الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة نجد:

- ضعف استخراج الوثائق الإدارية من خلال جهاز الحاسوب.
- وجود موقع إلكتروني للجماعة لا يتوفر على كافة المعلومات والوثائق الإدارية التي يحتاجها المواطن بكثرة.

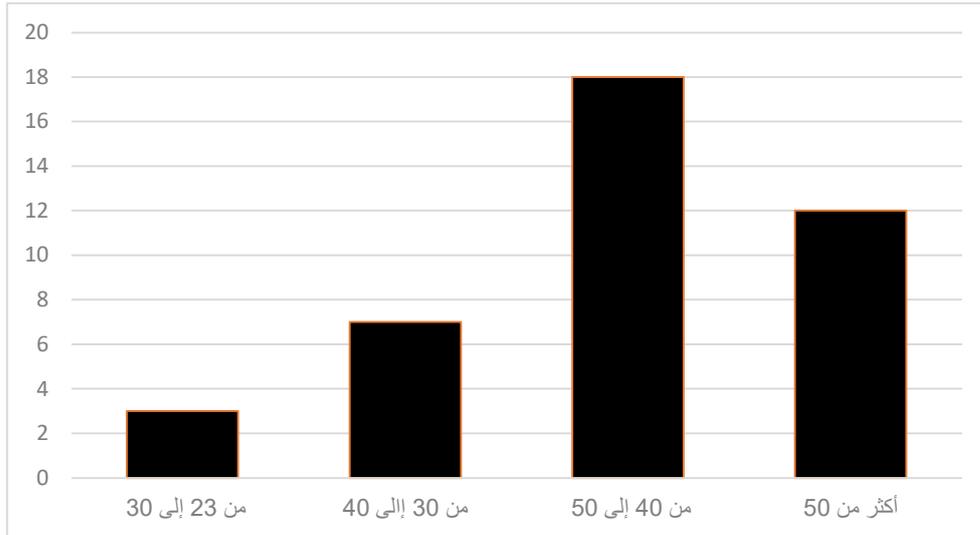
• انعدام وجود مجلة شهرية وجريدة سنوية تحت مسمى نافذة المواطن تحتويان على جميع الأعمال والمداومات والدورات والمشاريع المنجزة التي تمت على مستوى الجماعة.

- ضعف التواصل مع المواطنين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني.

3- عرض وتحليل البيانات المتعلقة بخصائص عيني الدراسة لإظهار واقع الرقمنة بجماعة قلعة السراغنة:

### 3-1- دراسة خصائص عينة الموظفين بجماعة قلعة السراغنة:

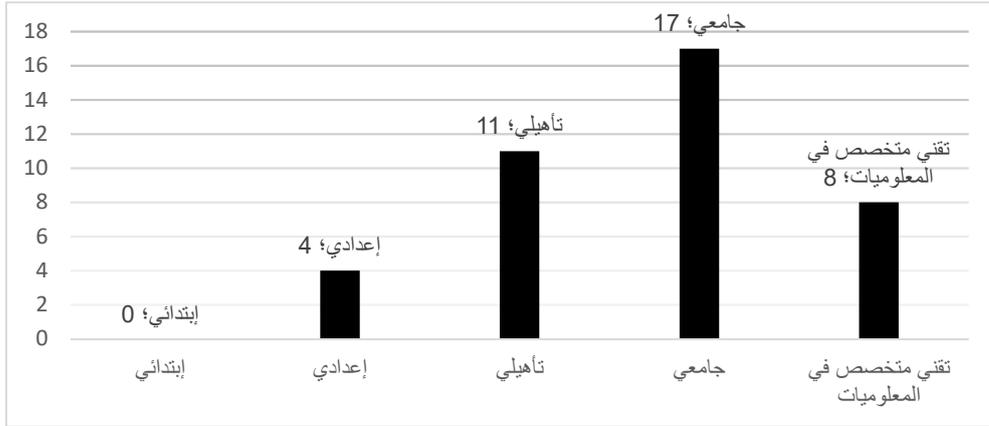
المبيان رقم 1: خصائص عينة الموظفين وفق متغير العمر



المصدر: بحث ميداني، 2023

يتبين أن الفئة العمرية الغالبة على عينة الدراسة هي فئة (من 40 إلى 50 سنة) الأمر الذي يعكس مدى استغلال إدارة الجماعة للفئة العمرية الخبيرة والتي تتميز بالرزانة والحكمة في طرق التعامل مع المواطنين وفي كيفية أداءهم أعمالهم، لكنها ليست بالشكل الكبير لذلك وجب على الجماعة الاعتماد على فئة الشباب الراشدين من أجل تشييب الإدارة ولاكتسابهم خبرات كبيرة تكنولوجيا وبالتالي تجديد الأداء الإداري والوظيفي والاعتماد على الرقمنة للعاملين على مستوى جماعة قلعة السراغنة.

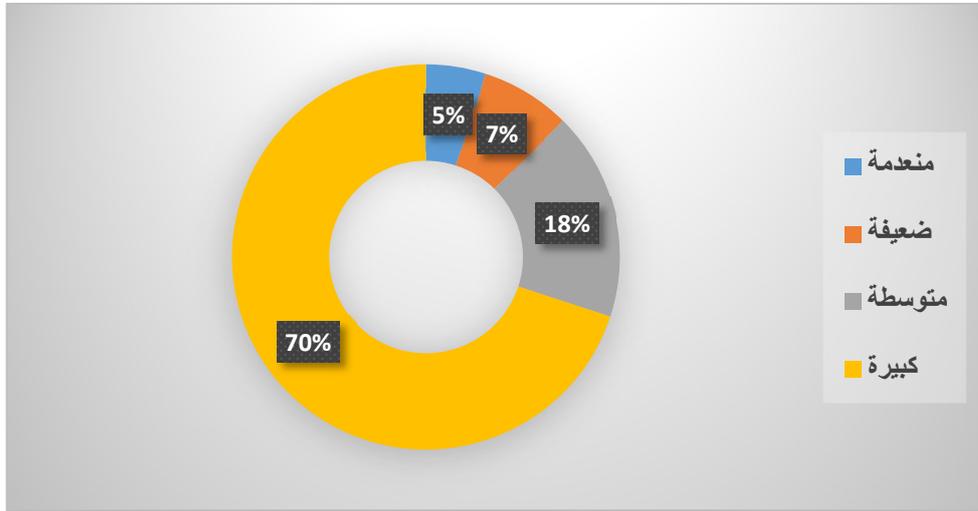
المبيان رقم 2: خصائص عينة الموظفين وفق متغير المستوى التعليمي



المصدر: بحث ميداني، 2023

نستنتج من المبيان بأن المستوى التعليمي الغالب على هذه العينة هو المستوى الجامعي وكذا الثانوي بصفته مستوى قريب من التعليم الجامعي، ذلك أن إدارة الجماعة تعتمد في توظيفها للموظفين على مؤهلاتهم العلمية فمنهم المتخرجون من الجامعة والذين هم بصدد الدخول إلى الجامعة، ومن أجل الرفع من أداء العاملين على مستوى الجماعة، ويلهم في الترتيب التقنيين المتخصصين في المعلومات، يعني أن الجماعة تعتمد على تكنولوجيا الحاسوب الأمر الذي ألزمها الاعتماد على أصحاب شهادة التقني المتخصص في المعلومات لأنهم يعتبرون العاملين المهرة في استخدام التكنولوجيا و تطوير الرقمنة داخل الجماعة.

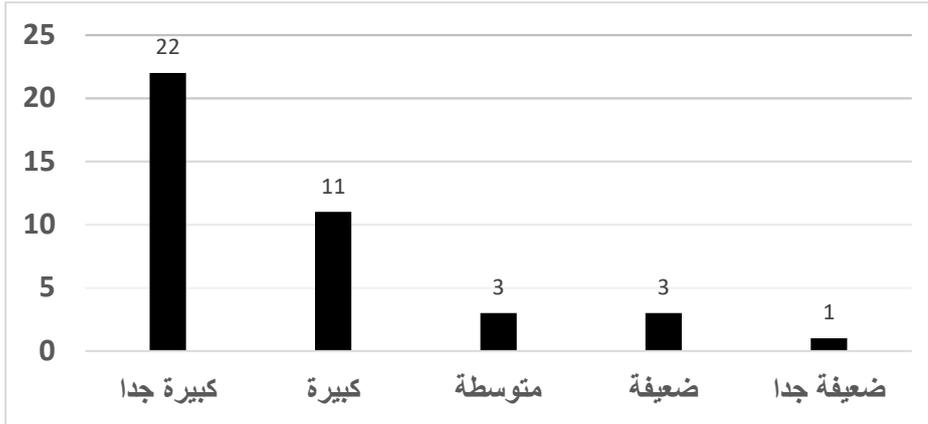
المبيان رقم 3: درجة دافعية الموظفين للرقمنة بجماعة قلعة السراغنة



المصدر: بحث ميداني، 2023

يتضح من خلال المبيان والذي يمثل درجة دافعية الموظفين للرقمنة أن أغلبهم له دافع كبير لتطوير خبراته والرفع من جودته في العمل بالإدارة الرقمية، من خلال إبداء رغبتهم في تعلم وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتغيير نمط عملهم الحالي؛ حيث أنهم يرغبون في تجديد عملهم بشكل يقضي على الروتين والملل الوظيفي.

المبيان رقم 4: درجة مساهمة الرقمنة في تطوير الوظائف الإدارية



المصدر: بحث ميداني، 2023

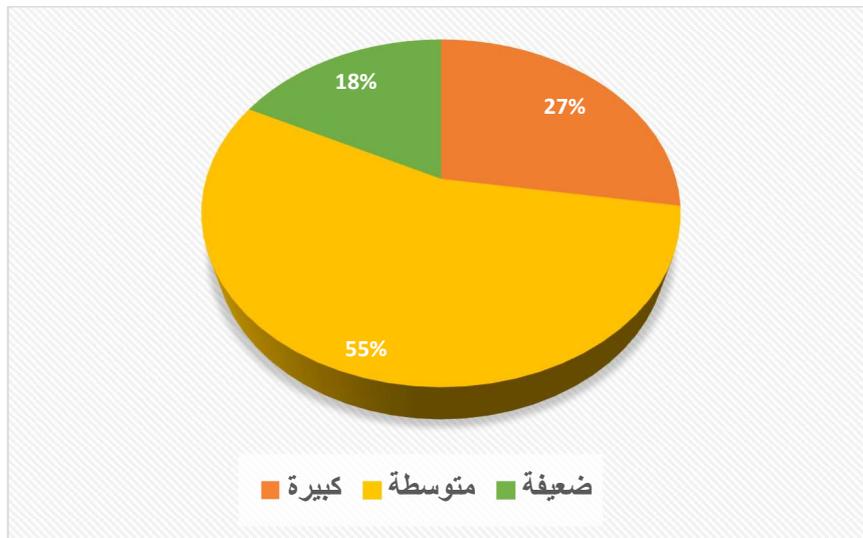
بناءً على المعطيات المتحصل عليها من المبيان، يمكن القول ان الرقمنة ساهمت بشكل كبير في تطوير الوظائف الإدارية، وذلك من خلال تحليل معطيات عينة الموظفين؛ إذ تم التوصل الى هذه النتيجة عبر تأكيد الموظفين أن:

- الإدارة الرقمية ساهمت في تقليل وقت إنجاز الخدمات الإدارية، ذلك أنها تعتمد على البيانات الإلكترونية المعدة سلفاً ومبرمجة لاستخدامها في أي وقت.

- تمكين الإدارة الرقمية المواطنين البعيدين عن الجماعة من الحصول على خدماتها؛ إذ أن الرقمنة لا تتقيد بحتمية القرب من الإدارة من أجل تلبية حاجات المواطنين، كما تساعد الإدارة الرقمية تقليل المساحة التخزينية للوثائق الورقية، ذلك أنها تحولها إلى وثائق إلكترونية مما يقلل استخدام الرفوف وشغل حيز مكاني.

- مساهمة الإدارة الرقمية في تنظيم الموارد البشرية والمادية بشكل متطور من خلال عدة برامج (مجالس، التدبير المندمج للنفقات، التدبير المندمج للموارد، أجور/ اندماج...).

المبيان رقم 5: درجة مساهمة الرقمنة في القضاء على البيروقراطية

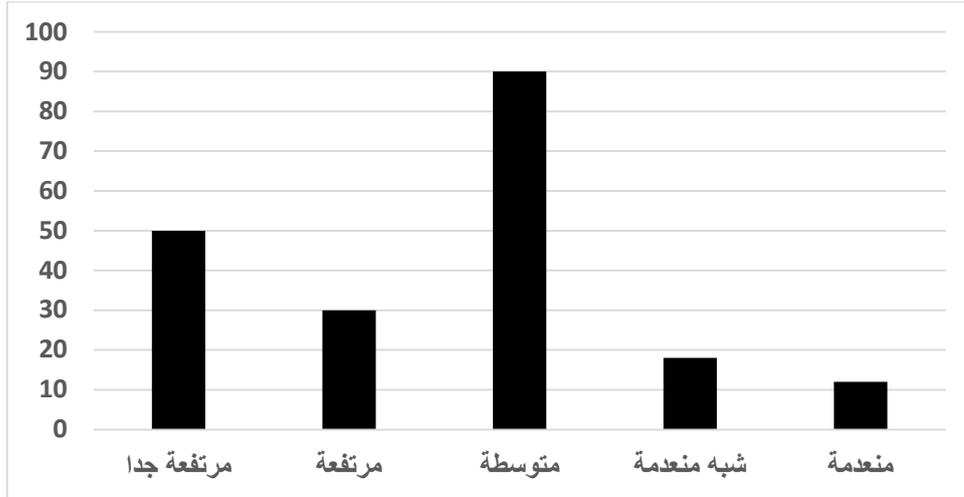


المصدر: بحث ميداني، 2023

من خلال معطيات المبيان يتبين أن درجة مساهمة الإدارة الرقمية في القضاء على البيروقراطية في جماعة قلعة السراغنة متوسطة، حيث أن الإدارة الرقمية تساهم بدرجة كبيرة جدا في تفعيل الشفافية والمصدقية في المعاملات الإدارية، والرقمنة تساعد نسبيا العاملين على تطبيق مبدأ الرقابة الذاتية على أعمالهم لأنهم يتعاملون مع أعمال إلكترونية وبالتالي يسهل عليهم حفظها وتعديلها.

### 2-3- دراسة خصائص عينة المواطنين المتوافدين على جماعة قلعة السراغنة:

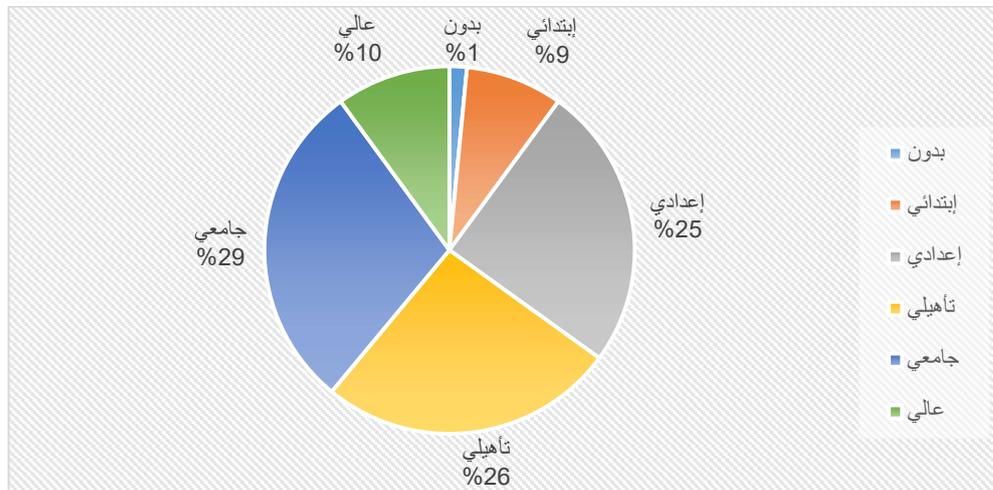
المبيان رقم 6: درجة معرفة المواطنين بالرقمنة الإدارية



المصدر: بحث ميداني، 2023

بناءً على المعطيات المتحصل عليها من المبيان يتبين أن درجة وعي المواطنين بالإدارة الرقمية متوسطة، وقد تم التوصل إلى ذلك من خلال التأكيد على أن رقمنة الخدمات بالجماعة ستقلل من البيروقراطية المتفشية في جماعة قلعة السراغنة بدرجة كبيرة جدا ذلك أنها تتعامل مع البيانات الإلكترونية، وأن جماعة قلعة السراغنة تسير قدما نحو التطور وأنها بإمكانها تطبيق الإدارة الرقمية ولو بشكل متوسط، نظرا لما تتوفر عليه من إمكانيات ومؤهلات يمكن أن تساعد في ذلك...

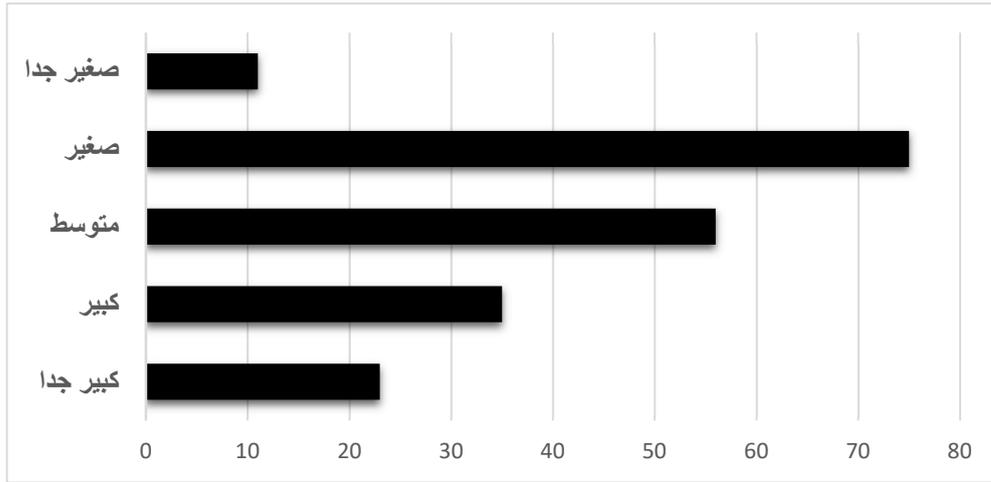
### المبيان رقم 7: خصائص عينة المواطنين وفق متغير المستوى التعليمي



المصدر: بحث ميداني، 2023

يتبين لنا من خلال المبيان أن فئة المستوى التعليمي الجامعي هي الفئة الغالبة على عينة المواطنين بنسبة 29% وهي الفئة التي تتميز بأنها ذات مستوى تعليمي جيد في المجتمع، ولهذا فهي غالبا ما تقصد الجماعة من أجل استخراج وإمضاء الوثائق من أجل أغراضها الخاصة، ولا تعتمد إلا قليلا على الوثائق الالكترونية لدرائتها بالتكنولوجيا الحديثة لكنها تفتقد الثقة في الموظفين بالجماعة وفي كل ما هو رقمي بها. تليها فئة المستوى التعليمي التأهيلي بنسبة 26%، دون إهمال باقي المستويات التعليمية.

#### المبيان رقم 8: نسبة مساهمة الإدارة الرقمية في تحقيق رضا المواطنين عن خدماتها



المصدر: بحث ميداني، 2023

نستنتج من خلال المبيان أن درجة مساهمة الإدارة الرقمية في تحقيق رضا المواطنين عن خدمات الإدارة في جماعة قلعة السراغنة صغيرة إلى متوسطة.

بعد دراسة التحديث الإداري بالمغرب من زاوية الإدارة الرقمية، و تطور مشروعها بالمغرب وبناءً على مسار هذا التطور، قمنا بتشخيص الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة وإبراز واقعها، لا على مستوى الإدارة ولا على مستوى الحكامة المحلية، و في تشخيص لواقع الرقمنة بجماعة قلعة السراغنة تطرقنا لمجموعة من المعطيات، المتمثلة في إبراز الخدمات الالكترونية التي تقدمها جماعة قلعة السراغنة و واقع الرقمنة بالجماعة، كما قمنا بعرض وتحليل البيانات المتعلقة بخصائص عيني الدراسة (الموظفين و المواطنين) لإظهار واقع الرقمنة بجماعة قلعة السراغنة و مدى مساهمتها في التنمية الترابية.

وأبرزت النتائج التي خرجنا بها أن جل المنصات الرقمية بالجماعة مفعلة، وأن هناك عدة اختلالات ومشاكل تواجه المواطنين والموظفين بالاعتماد على الرقمنة، لكن توصلنا إلى أن الرقمنة لها عدة إيجابيات مهمة، مما يجعلنا نطرح السؤال التالي: هل الإدارة الرقمية تساهم في التنمية الترابية بجماعة قلعة السراغنة؟

### III- الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة ورهان التنمية الترابية

إن ورش رقمنة الإدارة يعد مدخلا ضروريا لتحقيق التنمية المستدامة ومجابهة الإشكاليات التي تعاني منها الإدارة، وذلك بهدف السير بها قدما نحو بناء منظومة إدارية متطورة قادرة على الوفاء بالاحتياجات الآنية والمستقبلية للمرتفقين، وعلى تحقيق انتظاراتهم ومواجهة التحديات التي قد تواجههم والمساهمة في التنمية

الترايبية، عبر عدة إصلاحات منها توطيد وتوطيد الحكامة المالية بجماعة قلعة السراغنة، وكذا ارتباطه بموضوع البوابة الإلكترونية لتبسيط المساطر للمستثمرين، والبوابة الإلكترونية الخاصة بتلقي طلبات وشكايات ومعالجة قضايا المواطنين والمواطنين، والبوابة المغربية للصفقات العمومية.

التحول الرقمي ورهان ولوجية الفاعلين وإشراكهم لتحقيق التنمية الترايبية بجماعة قلعة السراغنة:

● رهانات البوابة الإلكترونية لتبسيط المساطر للمستثمرين:

لقد برزت عدة دوافع عملية لتشجيع الاستثمار، اجتمعت فيها كل من المعطيات الدولية المحكومة باعتبار العولة الاقتصادية والضغوطات المتزايدة للمؤسسات المالية والنقدية الدولية، والمتطلبات الداخلية من جهة أخرى، مما أدى إلى تأكيد خيار سياسة التشجيع لجذب أكبر قدر ممكن من الاستثمارات الوطنية والأجنبية من أجل النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية<sup>1</sup>.

وفي هذا الإطار عمل المغرب بصفة عامة وجماعة قلعة السراغنة بصفة خاصة، على غرار البلدان الصاعدة، على جعل الاستثمار رافعة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالمنطقة، وهو ما تجسد في إصلاح المراكز الجهوية للاستثمار وإحداث اللجان الجهوية الموحدة للاستثمار إلى جانب القانون الإطار رقم 18.95 بمثابة ميثاق للاستثمارات<sup>2</sup>.

ومن الثابت أن الاستثمار يلعب دورا حيويا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الشيء الذي جعل الدولة ومنذ اتباعها لسياسة الخصخصة تعقد آمالا كبيرة على الدور الذي يمكن أن يلعبه من أجل النهوض بقضايا التنمية على المستوى الوطني والترايب، ولا شك أن تبسيط إجراءات المساطر الإدارية وتوفير المعلومات المتعلقة بها من شأنه أن يؤدي إلى تسريع وثيرة انطلاق المشاريع الاستثمارية وتطويرها وكذلك تسريع عجلة التنمية بقلعة السراغنة.

<sup>1</sup> محمد بومديان، دور الرقمنة في جلب الاستثمار بالمغرب، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد: 156، يناير - فبراير 2021، ص: 147.

<sup>2</sup> بومديان، نفس المرجع، ص 148

الصورة رقم 1: البوابة الخاصة بالصفقات العمومية:



المصدر: البحث الميداني

ففيما يخص تبسيط المساطر بالنسبة للمستثمرين فقد تم إحداث بوابة الخدمات العمومية (Service-Public.ma)؛ بناء على التوجهات الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس. إن تشجيع الاستثمار أضحى أحد الهواجس الكبرى لجماعة قلعة السراغنة في العقود الأخيرة، بل أصبح يشكل أهم الأوراش التي يراهن عليها المجلس المنتخب لتأهيل اقتصاد المدينة وجعله أكثر جذبا لرؤوس الأموال الكبرى، بل ومن هذا المنطلق ركزت جميع البرامج الإنمائية على توفير المناخ الملائم لجذب الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة، الوطنية منها والمحلية ولما لا الأجنبية، وذلك عن طريق اتخاذ مجموعة من التدابير هدفها توفير البيئة الملائمة لجلب الاستثمارات<sup>1</sup>.

ومن البرنام المساعدة على تشجيع الاستثمار نجد منصة رخص فقد تم الشروع في العمل بواسطتها بجماعة قلعة السراغنة في بداية سنة 2021؛ حيث تتكلف مصلحة المراقبة ضمن قسم التعمير والممتلكات، بتتبع الملفات الواردة من المرتفقين حسب طبيعة الرخصة (رخص التعمير، الرخص الاقتصادية)، والمصادقة عليها، إذ تم الاستغناء الكلي عن الإيداع المادي للوثائق ورقيا، كما يمكن تتبع الملفات عن بعد دون القدوم للإدارة عبر فتح حساب خاص بكل طالب للرخصة، كما ان التوقيع أصبح الكترونيا من الرئيس واللجن. ترتبط المصلحة المكلفة بمنظومة رخص داخل الجماعة بعدة متدخلين، منها الوكالة الحضرية، وسلطات المراقبة الإدارية من خلال عمالة الإقليم، والمهندس المعماري وغيرها؛ حيث يبدأ طلب الحصول على رخصة البناء، من تقديم الطلب الكترونيا، مروراً بموافقة اللجنة المشتركة، وختاماً بالتوقيع الإلكتروني على الرخصة.

• البوابة الإلكترونية الخاصة بتلقي طلبات وشكايات ومعالجة قضايا المواطنين والمواطنات:

<sup>1</sup> وزارة الاقتصاد والمالية واصلاح الادارة، مقتطفات من الخطاب الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده، الموجة لتبسيط المساطر والإجراءات الإدارية والتأسيس لعلاقة جديدة بين الإدارة والمرتفقين. ورقة تأطيرية حول القانون 19.55 المتعلق بتبسيط المساطر والإجراءات الإدارية.

أطلقت الحكومة المغربية، ابتداء من 4 أكتوبر 2018 البوابة الإلكترونية الجماعية الخاصة بتلقي طلبات وشكايات ومعالجة قضايا المواطنين والمواطنات، وتم اعتمادها بجماعة قلعة السراغنة منذ 2020 لكنها لم تفعل بشكل كبير، وتهدف البوابة الوطنية الموحدة للشكايات إلى استقبال شكايات وتظلمات المواطنين وتأمين تتبعها، والإجابة على رسائلهم وتقديم حلول لمشاكلهم وكذا تلقي ملاحظاتهم واقتراحاتهم بهذا الصدد. وتعد البوابة الوطنية الموحدة للشكايات أداة لتعزيز قنوات التفاعل بين الإدارة والمواطن باعتبار رأيه أولوية ووسيلة لتقويم أداء الإدارة وتحسين جودة خدماتها<sup>1</sup>.

من خلال تشخيص واقع الإدارة بجماعة قلعة السراغنة، وبعد استغلال جميع المعطيات التي تم تجميعها؛ فالإدارة الرقمية لازالت لم تصل الى الطموح المنشود منها بغية تحقيق التنمية الترابية بجماعة قلعة السراغنة، لمواجهة عدة صعوبات وعراقيل جعلتها غير مساهمة في التنمية. فما هي العراقيل التي تواجه الإدارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة؟ وما هي سبل تجاوزها؟

#### IV- معيقات تطبيق الإدارة الرقمية، ورهانات تطويرها للمساهمة في التنمية الترابية

##### بجماعة قلعة السراغنة

تلعب الإدارة الرقمية دورا مهما في مسار تحديث وتجويد الادارة بجماعة قلعة السراغنة، وذلك من خلال تطوير مختلف القطاعات الإدارية لتحقيق النجاعة والفعالية والجودة في الخدمات، إضافة الى ذلك، تعزيز الشفافية الادارية، ثم تجاوز سلبيات الانظمة الادارية التقليدية، غير أن هذه المردودية صاحبها عدة إخفاقات كانت نتيجة معوقات حاولت الإدارة في كل مراحل تطبيق الرقمنة المحلية الأخذ بعوامل نجاحها وتذليل عوامل إخفاقاتها، وإيجاد الحلول المناسبة لها وجعلها مساهمة في التنمية الترابية.

##### **1- معيقات تطبيق الرقمنة بجماعة قلعة السراغنة:**

###### **➤ الاكراهات البشرية:**

إن تديير الموارد البشرية يجب أن يشكل الصدارة في برامج التحديث الإداري إلى أنه يعتبر حاليا محط انتقادات ويشكل سببا لبعض العراقيل، ولكنه إذا تم تطويره يوفر في ذات الوقت فرصا حقيقية لتحسين أداء المرافق العمومية بما يتناسب مع حاجيات المواطنين وتطلعات الموظفين<sup>2</sup>.

وعلى مستوى جماعة قلعة السراغنة فهي تعاني من عدة معيقات وإكراهات ترتبط بضعف موظفيها في القيام بأداء الأعمال المكلفون بها مما يساهم في تعثر تقديم الخدمات وكذا بطء عجلة التنمية، كما تشهد تواجدا لكثرة الموظفين مقابل قلة الكفاءة مما يخلق تضخما يؤثر سلبا على السير العادي للإدارة، كذا نذكر:

<sup>1</sup> البوابة الإلكترونية الوطنية للشكايات، مرجع سابق.

<sup>2</sup> قضاء الموظف الجماعي، الإدارة النهائية المدير العمومي والتنمية العملية الكرامات امير الموارد البشرية في القطاع العام والقطاع الماسي، من تأطير الأستاذ: حسين بنسعيد.

-الأمية الالكترونية لدى العديد من الساكنة المحلية، وصعوبة التواصل عبر التقنيات الحديثة.  
-غياب الدورات التكوينية وتحفيز موظفي الإدارة، والأجهزة التنظيمية في ظل التحول للإدارة الرقمية.  
-الفقر وانخفاض الدخل الفردي، أدى الى صعوبة التواصل عبر شبكات الإدارة الرقمية.  
-تزايد الفوارق الاجتماعية بين فئات المجتمع وانقسامه (فئات تمتلك أجهزة حاسوبية ومعدات أخرى تفتقدها)، أدى إلى ازدياد حدة التفرق، وأضعف مشاريع الإدارة الرقمية.  
-إشكالات البطالة التي يمكن أن تنجم عن تطبيق الإدارة الرقمية، وحلول الآلة محل الإنسان، هذا الأخير الذي يرفض ويقاوم التحول الإلكتروني خوفاً عن امتيازاته ومنصبه.  
- انتشار الأمية الرقمية من بين العقبان التي تواجهها الجماعة، وتساهم بشكل كبير في تأخير التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي، وتعتبر كذلك مشكلة من أكبر مشاكل الفجوة الرقمية.  
وفي هذا السياق يلعب قطاع التعليم دوراً حيوياً في قيادة الجهود الرامية إلى تطوير المواطنة الرقمية للمجتمع، وضمان التمكن من استخدام التقنية بشكل مسؤول ومناسب، بما في ذلك الهوية عبر الإنترنت وأداب الاتصال والحقوق والمسؤوليات.  
ومن أجل تطبيق أفضل للإدارة الرقمية يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار الظروف المحلية للمجتمع وخصائصه، فما دامت الخدمات الإدارية موجّهة للمواطن؛ فيجب أن يكون هذا الأخير هو محور اهتمامها. فإذا أرادت جماعة قلعة السراغنة تبني الإدارة الرقمية، فهي ملزمة بتأهيل مواطنيها للتعامل مع التقنيات الحديثة من خلال الحد من الأمية الرقمية، وإذا لم تقم بذلك فإن شريحة واسعة من مواطنيها ستحرم من الاستفادة من الخدمات الإدارية الرقمية، ويتعلق الأمر بالأشخاص الذين لا يجيدون استخدام التكنولوجيا الحديثة، أو لا يملكون الإمكانيات الكافية للتعامل بها.  
ولا تنحصر الأمية الرقمية في انعدام المهارات الأساسية لاستخدام تقنيات الحاسوب والشبكات، بل تتعدى ذلك إلى غياب القدرة اللازمة لاكتشاف المعلومات عند الحاجة إليها، وتحديد مكانها وكيفية الوصول إليها، وتقييمها واستعمالها<sup>1</sup>.

#### ➤ الاكراهات المادية:

إن عدم توفر الموارد المالية اللازمة لتمويل مبادرة "الإدارة الرقمية" يعد مشكلاً عويصاً، لاسيما في حال تدني العائدات المالية للجماعة وعدم حسن عقلنة وترشيد مآليتها، وبطبيعة الحال ليس من السهل توفير جميع الاليات الضرورية وبناء بنية شبكية تحتية، وتوفير الانترنت وأجهزة الاتصال وتدريب التقنيين والموظفين على التعامل مع هذه الأجهزة؛ فكل ذلك يحتاج إلى اعتمادات مالية ضخمة محكمة باستراتيجيات وبرامج لعدة سنوات.

<sup>1</sup> \_acques Sauret, efficacité de L'Administration et Service à L'Administré: Les Enjeux de L'Administration Électronique, Revue Française d'administration publique, école nationale d'administrative, N° 110, 2004.

كما ان هناك عدة إكراهات مالية تتمظهر في:

- ارتفاع تكاليف تجهيز البنى التحتية للإدارة الرقمية، وهو ما يحد من تقدم مشاريع التحول الرقمي.  
- قلة الموارد المالية لتقديم برامج تدريبية، والاستعانة بخبرات معلوماتية في ميدان تكنولوجيا المعلومات ذات كفاءة عالية.

- ضعف الموارد المالية المخصصة لمشاريع الإدارة الرقمية، ومشكل الصيانة التقنية لبرامج الإدارة الالكترونية.

- صعوبة الوصول المتكافئ لخدمات شبكة الانترنت، نتيجة ارتفاع تكاليف الاستخدام لدى الكثير من الأفراد.

- معوقات فنية تتعلق بتكنولوجيا المعلومات على مستويات عديدة.

- إكراهات متطلبات الجانب التقني الذي يدخل في علاقة جدلية بالعنصر البشري.

2- متطلبات تحقيق الرقمنة وجعلها مساهمة بالتنمية الترابية بجماعة قلعة السراغنة:

أن أفضل سيناريو للوصول إلى تطبيق سليم لاستراتيجية الادارة الرقمية بجماعة قلعة السراغنة مع استغلال أمثل للوقت والمال والجهد، هو بتقسيم خطة الوصول الى المرحلة النهائية للإدارة الرقمية الى مراحل، على أن يتم ذلك بعد القيام بتأهيل المجتمع من أجل تقبل الإدارة الرقمية والحد من الأمية الرقمية بتحديث إداري شامل وتام وتشجيع التعامل بالإدارة الرقمية عوض النظام الإداري التقليدي.

من خلال ما سبق، وما تم التوصل إليه، وفي إطار الرفع من درجة مساهمة الإدارة الرقمية في التنمية الترابية بجماعة قلعة السراغنة، اقترح مختلف الفاعلين (الساكنة المحلية، الموظفين، المنتخبون...) ما يلي:

● تأهيل المجتمع وتشجيعه، من أجل تقبل الادارة الرقمية: نشأت الإدارة التقليدية لخدمة جميع أفراد المجتمع بدون تمييز في السن أو الجنس أو لون أو دين، واستمدت شرعيتها من موافقة مختلف شرائح المجتمع على وجودها، ولكن الأمر يختلف تماما عند التحول إلى الإدارة الرقمية<sup>1</sup>. لأن هذا النظام المعلوماتي المتكامل لا يمكن تطويره أو تطبيقه إلا في وسط بيئة اجتماعية ملائمة، وحاضنة للمعرفة؛ فالتحول إلى الإدارة الرقمية بما يتطلبه من مبالغ مالية طائلة ومن بناء بنوك للمعلومات وبنية تحتية متطورة للشبكات، إضافة إلى تأهيل العاملين، يكون غير ذي قيمة إذا لم يتحول المجتمع إلى مجتمع معلومات، وربما تكون وسيلة إعاقة إن لم يخطط لبنائها بشكل عام<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> \_ بدران عباس، الحكومة الالكترونية الاستراتيجية الى التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، السنة: 2004.

<sup>2</sup> \_ Mohamed abdelmouhsine hanine, la procédure de passation des marche public Maroc, étude analytique et réflexions la lumière du code français des marches public, mémoire de recherche pour l'obtention du diplôme du master en administration publique, école nationale d'administration, session 2007/2008.

وتعد الإدارة الرقمية الفاعلة هي المرحلة الأخيرة وفق ما يرى أصحاب هذا الاتجاه، والتي يتم من خلالها التخلي عن الشكل التقليدي للإدارة<sup>1</sup>، بعد أن يصبح عدد المستخدمين للشبكة الالكترونية يفوق نصف المواطنين، يجب أنذاك أن يصاحب ذلك توفر الاجهزة التقنية المتمثلة في الحواسيب واللوحات الذكية وغيرها، سواء بشكل شخصي، أو عن طريق الأكشاك أو في المناطق العمومية؛ بحيث تكون تكلفتها أيضا معقولة ويسيرة لجميع المواطنين، مما يتيح ويمكن كل الأفراد من استعمال الشبكة الالكترونية لإنجاز أي خدمة عمومية إدارية، بالشكل المطلوب وبأسرع وقت، وبأقل جهد، وبأقل تكلفة ممكنة، وبفعالية أكثر.

وهذا ما يتطلب تأهيل المجتمع من أجل تقبل الإدارة الرقمية، عن طريق الحد من الأمية الرقمية التي يعاني منها جل سكان قلعة السراغنة، وتشجيع التعامل بها.

• الحد من الأمية الرقمية: إن التغلب على مشكل الأمية الرقمية يتطلب اتخاذ مجموعة من التدابير الاستباقية، وتنزيل للخطة استراتيجية محكمة، وتمثل أساسا في:

#### ➤ دعم البنيات التحتية للاتصالات:

وذلك من خلال تغطية مجموع التراب الإقليمي بالصبيب العالي عبر الأقمار الاصطناعية، والعمل على وصول تلك التغطية للأحياء والمناطق المنعزلة، التي ظلت على الدوام تعاني من التهميش ونقص الإمكانيات، وحل مشكل الولوج إلى الخدمات الأساسية للأنترنت وخاصة وولوج أصناف الساكنة الأكثر حرمانا، من خلال مضاعفة نقط الولوج إلى الأنترنت، عبر اتخاذ إجراءات مالية وضريبة محفزة، من أجل تقليص كلفة التجهيز بالمعدات التكنولوجية، سواء بالنسبة للمواطن العادي أو المقاولات.

إحداث أماكن وولوج متنقلة للأنترنت، وفضاءات عمومية رقمية بالجماعة، وبالجماعات القروية المجاورة لتدارك النقص الذي تعانيه هذه الساكنة على مستوى التجهيزات الالكترونية، وتدهور البنية التحتية الالكترونية، بالإضافة إلى تقوية الشبكة. وسواء كانت نقط الولوج إلى الأنترنت عامة أو خاصة، فإنها تضطلع بدور موردي الخدمات البعيدة، وتشكل أداة للتحسيس والتدريب على استعمال تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة.

#### ➤ تشجيع التعامل بالإدارة الرقمية:

إن ضرورة اعتماد التحول الإلكتروني، وهو ما توج بوضع كم هائل من المعلومات على شبكة الانترنت، والتشجيع للتحول نحو الإدارة الرقمية، وتفضيل أداء مكونات القطاع العام المتمثلة في المؤسسات العمومية والجماعات الترابية وشركات الدولة، وتمكين المواطنين من الحصول على المعلومات والخدمات المميزة. ومن أجل تطبيق أفضل للإدارة الالكترونية، وجب تشجيع المواطن على التعامل بالإدارة الرقمية، عبر خفض كلفة

<sup>1</sup> دور الإدارة الإلكترونية في ترشيده الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، جامعة منتوري قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية: تخصص الديمقراطية والرشادة، ص 20

الوصول إلى الخدمات الإدارية الإلكترونية وتوعية المواطنين بأهمية الوسائل التكنولوجية والمزايا التي يوفرها التعامل الرقمي من حيث تقليل الوقت والجهد والتكلفة.

● خفض كلفة الوصول إلى الخدمات:

لكل شيء ثمن، والحصول على مزيد من الرفاهية والراحة له ثمن أيضا، وهذا المبدأ ينطبق على خدمات الإدارة الرقمية؛ فاستغلال التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال يحتاج لتكامل المعرفة والوفرة المادية ولو نسبيا، لكون هذه التقنيات تشهد ترابطا وثيقا بين المضمون والقالب ووسائل الاتصال. فمن لا يملك الوسائل الرقمية الكافية، يجد نفسه مقصيا من المضمار الذي ترسم خطوطه وحدوده هذه التقنيات، وواقع الإقصاء من هذا المضمار يظهر بجلاء من خلال مقارنة حجم ونسب استعمال الانترنت في المغرب مقارنة مع النسب العالمية والتي تظهر تدني مستوى استعمال هذه التقنيات عندنا.

وبالمغرب نلاحظ أنه مع بداية تحرير قطاع الاتصالات، وبرز فاعلين جدد في هذا الميدان مثل: "ORANGE - INWI"، بالإضافة إلى (MAROC TELECOM) التي سيطرت ولأمد بعيد على سوق الانترنت عالي التردد بدون منازع بحصة 98.8 من السوق باعتبارها الشركة الأولى للاتصالات بالمغرب، لكن وبالنظر إلى حدة المنافسة بين متعهدي الاتصالات الثلاثة.

● التوعية بأهمية الإدارة الرقمية:

من خلال الوعي المجتمعي ونمو مجتمع المعلومات، إذ يؤدي الوعي المجتمعي وبرز مظاهر مجتمع المعلومات دورا هاما وأساسيا، في دفع برامج التحول والاستعداد الإلكتروني داخل الدولة، وبذلك فان ضبط مستوى التقدم في الوعي الاجتماعي، وتطور مجتمع المعلومات في قلعة السراغنة، يتوقف على ضرورة التطرق الى مؤشرات تبرز المستوى الحقيقي لهذا الجانب المهم في مراحل الانطلاق لتجسيد الحكم الإلكتروني.

● استكمال البناء التشريعي والقانوني:

إن المواطن أثناء تفضيله للتعاملات الرقمية على حساب التعاملات التقليدية هو بحاجة إلى وجود بيئة تشريعية ضامنة لما يقوم به من تعاملات، وبالتالي تكمن أهمية القواعد القانونية في مشاريع الحكومة الإلكترونية انطلاقا من كونها تخلق ثقة، وأمان لدى الأفراد والمتعاملين، ضمن دائرة الخدمات الرقمية.

● المتطلبات التقنية:

يشكل هذا المحور حجر الأساس لموضوع الإدارة الرقمية؛ حيث يمثل الأجهزة والتقنيات اللازمة لإنجاح المشروع ويتم من خلالها تمثيل المعلومات ونقلها الكترونيا مع ضمان سريتها ودقتها، وتنفيذ المعاملات والخدمات عن بعد باستخدام الشبكات الإلكترونية صحتها ومصداقيتها، إن توفير البنية التحتية من تكنولوجيا معلومات واتصالات وتوفير الأجهزة والمعدات والبرامج وأساليب ومصادر المعرفة الملائمة وإتاحتها للاستخدام على أوسع نطاق ممكن من متطلبات نجاح تطبيق الإدارة الرقمية.

### خاتمة:

تمثل الإدارة الرقمية مرحلة حاسمة في الانتقال نحو الخدمات العامة الإلكترونية، والتحول من الاتصال المباشر للمواطنين مع مؤسسات الخدمة العامة، إلى التواصل الافتراضي عبر الشبكات الإلكترونية المختلفة، بذلك مثلت الإدارة الرقمية مطلباً هاماً تفرضه التحولات الإلكترونية، وتنتهجه برامج الإصلاح الإداري، كمرحلة ضرورية في ظل العصر الرقمي، والانفتاح على المجتمعات العالمية والتفاعل الإنساني.

إذن فالإدارة الرقمية تسعى لتسهيل تقديم الخدمات العامة أياً كان نوعها وفق ما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصال، من خلال شبكة الأنترنت والهواتف وغيرها من الوسائل، بما يضمن عدم إرهاب المواطن من جهة، وضمان الجودة والفعالية في الخدمات من جهة أخرى.

وعموماً يمكن القول، بأنه بات من الضروري تطوير الإدارة الرقمية كأداة لترقية مهام مؤسسات الخدمة العمومية، ومن ثمة المساهمة وبطريقة واضحة في تجسيد إصلاحات الخدمات المقدمة للمواطنين للوصول للهدف الأسمى وهو التنمية الترابية، إلا أن التحول والانتقال من الإدارة الورقية إلى الإدارة الرقمية ينجر عليه مشاكل وفي مقدمتها مخاطر الأمن الإلكتروني كما يعترض الخدمة الإلكترونية مشكل الأمية الإلكترونية التي تكاد تمس جل فئات المجتمع الأمر الذي يهدد واقع الجاهزية الرقمية.

ختاماً يمكن الخروج بخلاصة مركزية مفادها، أن رهان جماعة قلعة السراغنة للتحديث الإداري والتنمية الترابية عن طريق الإدارة الرقمية يمر أساساً بالاهتمام بالثقافة الرقمية للمجتمع، وتغيير العقلية الإدارية.

## لائحة المصادر والمراجع

### ❖ التقارير والقوانين الدولية والوطنية والخطب الملكية:

- ظهير شريف رقم 1.97.162 صادر في 2 ربيع الثاني 1418 (7 أغسطس 1997) بتنفيذ القانون رقم 24.96 المتعلق بالبريد والمواصلات، بالجريدة الرسمية، عدد 4518 بتاريخ 1997/09/18.
- ظهير شريف رقم 1.04.154 صادر في 21 رمضان 1425 (4 نوفمبر 2004) بتنفيذ القانون رقم 55.01 القاضي بتغيير وتتميم القانون رقم 24.96 المتعلق بالبريد والمواصلات، الجريدة الرسمية، عدد 5263 بتاريخ 2004/11/08.
- وزارة الاقتصاد والمالية واصلاح الادارة، مقتطفات من الخطب الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده، الموجهة لتبسيط المساطر والإجراءات الإدارية والتأسيس لعلاقة جديدة بين الإدارة والمترفقين. ورقة تأطيرية حول --القانون 19.55 المتعلق بتبسيط المساطر والإجراءات الإدارية.
- مقتطف من خطاب الملك محمد السادس، بمناسبة افتتاح المجلس الأعلى للإنعاش الوطني والتخطيط 4 ماي 2000.
- الفقرة الخاصة باستراتيجية المغرب الرقمي 2020.
- الخطة الوطنية لإصلاح الإدارة 2018-2021.

### ❖ المراجع باللغة العربية:

- المناظرة الوطنية حول الإصلاح الإداري، الحضارة المغربية وتحديات 2010، مطبعة البيت سلا، السنة: 2002.
- ناجي كمال، استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالإدارة المغربية – واقع وأفاق -، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكادال، الرباط، السنة الجامعية: 2003/2002.
- خالد مسكور، تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتحديث الإدارة العمومية: الحكومة الالكترونية.
- نعيمة كثيري، تطبيق الإدارة المغربية، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المسنة، جامعة الحسن الثاني عين الشق، كلية العلوم القانونية والاجتماعية والاقتصادية، السنة الجامعية: 2000/2001.
- هشام البخفاوي، الحكومة الإلكترونية في المغرب، مجلة قانون وأعمال، العدد الرابع.
- فاطمة الفارسي، عرض لحصيلة استراتيجية e-Maroc 2010، الاجتماع الثالث لمجموعة العمل المغربية الإماراتية، دبي، 12/13 مارس 2017.
- المملكة المغربية، وزارة الصناعة والتجارة والتكنولوجيا الحديثة، الاستراتيجية الوطنية لمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي (المغرب الرقمي 2013).
- محمد بومديان، دور الرقمنة في جلب الاستثمار بالمغرب، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد: 156، السنة: يناير - فبراير 2021.
- بدران عباس، الحكومة الالكترونية الاستراتيجية الى التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، السنة: 2004.
- دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، جامعة منتوري قسنطينة: كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية. مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية: تخصص الديمقراطية والرشادة.

❖ المراجع باللغة الفرنسية:

- Riadh Bouriche, Le rôle des TIC dans la bonne gouvernance, participation avec cette communication au séminaire national intitulé, Informations et société de la connaissance, La faculté des sciences sociales et humaines, Université Mentouri Constantine- Algérie, organisé les 18/19 avril 2009 .
- Acques Sauret, efficacité de L'Administration et Service à L'Administré : Les Enjeux de L'Administration Electronique, Revue Française d'administration publique, école nationale d'administrative, N° 110, 2004 .
- Mohamed abdelmouhsine hanine, la procédure de passation des marche public Maroc, étude analytique et réflexions la lumière du code français des marches public, mémoire de recherche pour l'obtention du diplôme du master en administration publique, école nationale d'administration, session 2007/2008.

❖ مواقع الكترونية:

- إدارة الجمارك والضرائب الغير المباشرة [www.douane.gov.ma](http://www.douane.gov.ma)
- البوابة الالكترونية الوطنية للشكايات، حول البوابة، الموقع الالكتروني [www.chikaya.ma](http://www.chikaya.ma)

عرف مجال تساوت العديد من التحولات العامة؛ إذ تميزت منذ القديم باستقرار سكاني، جعلها تعرف ديناميكية وحركية مستمرة، وميزتها بتراث ماحي ولا ماحي غني، وتعود تسمية المجال بتساوت حسب ثلة من المؤرخين، إلى أصله الأمازيغي والتي تعني الأهران والتخوم، ويخترق هذا المجال واد تساوين، وهو عند مارمول كارينال في كتاب أفريقيا "نهران ينبعان من كينين في جبل عجمامة (الأهلس الكبير) يصبان في واد العبيد"، في حين يرجع الحسن الوزاني في كتابه وصف إفريقيا تساوين إلى: "جبلين بجوار بعضهما البعض، ينبع منهما نهر يجري في سهل بعيق".

أما على المستوى المجالي فقد عرف مجال تساوت عدة تهورات، تتنوع بين الامتداد والتراجع، وبين القوة والضعف، بسبب الوقايع التاريخية التي مر منها باعتبارها مجاورا لمدينة مراكش التي حظيت باهتمام الدول المتعاقبة على حكم المغرب. ومن أبرز التحولات التي عرفها مجال تساوت هي تأسيس مدينة قلعة السراغنة، كعاصمة له، كما قال الباحث الحسن شوقي: "إذا كانت مصر هي هبة النيل، فالسراغنة هي هبة تساوت". وقد لعبت هذه القلعة منذ تشييدها دورا استراتيجيا تمثل في مراقبة القبائل المجاورة لها وضبطها، إلى جانب دورها التجاري؛ حيث كانت مركزا لمرور واستراحة القوافل القادمة من الجنوب نحو فاس.

ويزخر هذا المجال بالعديد من الموارد الطبيعية والبشرية القادرة على خلق ديناميكية وتحقيق التنمية به، وهو ما جعله وجهة لاستقرار التيارات البشرية المتنقلة خاصة خلال سنوات الوفرة؛ إذ يسهم توفر المياه به وخصوبة تربته، في ارتفاع كثافته السكانية، وتعايش العديد من التيارات البشرية المختلفة، حسب العرق (أمازيغ وعرب) وحسب الديانة (مسلمين، يهود، مسيحيين)، كما تتميز المنهضة بالفنشاء الفلاحي الذي يعتبر نمط عيش سكان تساوت بامتياز، واشتهرت بزراعة الشعير والقمح والخبز، بالإضافة إلى تعالهي سكانها أنشطة حرفية وصناعية أخرى.

واشتهر مجال تساوت عبر تاريخه كقبة للأولياء؛ إذ لا تزال قبورهم المنتشرة بمجاله شاهدة على ذلك. ولعلها الأصل في تسمية المدينة بالسراغنة وهي كلمة أمازيغية تعني الشرفاء، نظرا لانتشار دور القرآن التي كانت الحفاجر تصاح بقراءته وتعليمه فيه إلى يومنا هذا.

إن عمق هذه الدينامية المجالية والخصوصية التاريخية للمجال، والخوف من تلاشي آثارها المادية وغير المادية المشككة لها، جعلنا نهتم بتوثيقها في كتاب جماعي، يؤرخ لهذه التحولات، ويشخص واقعها الحالي، ويساعد في وضع استراتيجية محلية لتنمية مجال تساوت.

عن لجنة التنسيق

” التاريخ، الفن، العمران والرأسمال اللامادي: في إهمار مشروع “قلعة السراغنة.. نحو بناء هوية ثقافية

بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل